انتشار العقائد البوذية الوضعية في العالم وحماية المسلم من التأثر بها في العصر الماضي والحاضر

The spread of positive Buddhist beliefs in the world and the protection of Muslims from being affected by them in the present and the present

م. د. علي طه لفته
كلية الإمام الأعظم الجامعة

Dr. Ali Taha Lafta
College of Imam Al- A'atham University
dr.alitaha22@gmail.com

الملخص

أن هذا البحث يهتم بدراسة في الديانة البوذية والوضعية، ووسائل الرد عليها من القران، والسنة النبوية، والعقل، وبيان بطلانها وعدم مناسبتها للفطرة الانسانية، والنفس البشرية أو المجتمع، وذكر سمات وخصائص العقيدة الاسلامية التي تعتبر العقيدة الصحيحة الربانية لحياة سليمة مستقيمة للحياة التي يعيشها الانسان على هذه الكون، وتربط بين دنياه وآخرته، وهذه العقيدة الاسلامية يجب أن تسود العالم، لذلك من أهم توصيات البحث هو نشر الإسلام وتعاليمه في العالم علماً وتعاملاً، ولا سيما في وجود مواقع التواصل الاجتماعي، والتقنية الحديثة التي تسهل التواصل والنشر.

الكلمات المفتاحية: بوذا، العقيدة البوذية، تعاليم بوذا، وصايا بوذا، العقيدة الاسلامية.

Abstract

This research deals with the study of the Buddhist religion and positivism، and ways to respond to it from the Qur'an، the Sunnah of the Messenger، and the mind، and an explanation of its invalidity and its connection to society، instinct، and reason. Human spirit، or mentioning the attributes and characteristics of the Islamic faith، which is considered the correct and correct belief for a sound and upright life for the life that a person lives internationally، the Internet، global، global، communication، publishing، communication، and ask God for success for what is good.

key words: Buddha- Buddhist faith- Buddha's teachings- Buddha's commandments- Islamic faith .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

وبعد:

إن الدين الاسلامي هو نعمة عظيمة، لأنه تشريع رباني، وهو صالح لكل زمان ومكان، ولجميع البشر، وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[١]، والمعنى أنه سبحانه يخبر أنه خلق ذرية آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه[٢]، وقال تعالى﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣]. ويقول الرسول ﷺ: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء))[٤]، فـ(الله) فطرنا على التوحيد، والإيمان به وحده لا شريك له، ولكن الناس انحرفوا- كما يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي يرويه عن رب العزة:((إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً))[٥].

ولكن وجد في هذه العصر البعض من يهتم كثيراً بالديانة البوذية الوضعية، والتي انتشرت في أنحاء العالم من خلال تعاليمها التي تدعو الى ممارسات رياضية روحية كالتأمل، وأخلاقيات عامة، فهناك من أصحاب القلوب والعقول الفارغة بغيتهم لتخفف مادية الحياة لديهم، ومن الوسائل التي ساعدت في أنتشار البوذية هو التقدم التقني والتطور التكنولوجي.

---

(١) سورة الاعراف: الآية (١٧٢) .

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، أشرف على طبعة، لجنة من العلماء، دار الفكر، ط٢، سنة ١٣٨٩هـ، ج٢، ص٢١٦.

(٣) سورة الروم: الآية: (٣٠) .

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، (باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام) دار الريان، ج٢، ص٩٤، رقم الحديث(١٣٥٨).

(٥) صحيح مسلم، كتاب (الجنة وصفة نعيمها وأهلها)(باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة أهل النار)، ج٤، ص٢١٩٧، رقم الحديث (٢٨٦٥).

ومن هنا جاء هذا البحث في محاولة لكشف زيف وفساد هذه الديانة البوذية وتوضيح وحقيقتها الزائفة التي تعطل الحياة وتربي على الانانية الى غير من سلبياتها، وهي اجتهادات بشرية لم تقم على: دليل، ومخالفة للعقل، والفطرة .

أسئلة البحث :

١- ما هي عقيدة البوذية في الالة والكون والانسان ؟

٢- ما هو تصور مؤسس هذه الديانة بوذا للحياة والموت والولادة ؟

٣- ما هو مفهوم بوذا للخلاص من هذه الحياة التي تعتبر في نظر بوذا كلها الآم؟.

أهداف البحث:

١- كشف بطلان العقائد والاخلاق البوذية .

٢- حتى يعلم المسلم القيمة العظيمة التي تمتاز بها العقيدة والشريعة الإسلامية .

٣- بيان زيف البوذية الجوانب العقدية والاجتماعية والاخلاقية في البوذية.

٤- وسائل الرد على مروجي هذه العقائد الباطلة في العالم الاسلامي.

أهمية البحث:

١- بسبب أنتشار البوذية وتعاليم بوذا في العالم، ووصلت الى العالم الاسلامي، عن طريق القنوات الإعلامية وغيرها، فوجب علينا كباحثين مسلمين تحذير المجتمع الاسلامي من الانخداع بتعاليم هذه الديانة وبأخلاقها، ومعتقداتها وبيان أصولها، والرد عليها.

٢- أن دراسة الأديان تمكن الباحث من تمييز الدين الحق الذي مصدره الوحي، والذي يتوافق مع الفطرة ويتلاءم مع العقل من الدين الباطل الذي لا يتفق مع هذا كله.

الدراسات السابقة: اعتمدت في هذا البحث على المصادر الأم وأهمها فيما يلي:

١- كتاب أديان الهند الكبرى الهندوسية- الجينية- البوذية للدكتور أحمد شلبي.

٢- كتاب الهندوسية البوذية السيخية للدكتور أسعد السحمراني.

٣- كتاب مقارنات الأديان، الديانات القديمة للشيخ أبو زهرة محمد أبو زهرة .

منهجي في البحث: اتبعت المنهج الاستنباطي التحليلي الذي يقوم بدراسة النصوص وتفسيرها والاستنباط منها مع نقدها من الكتاب، والسنة النبوية، والعقل، والفطرة، بدون تعصب أو تحيز، مع توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية.

أمَّا خطة بحثي الموسومة(انتشار العقائد البوذية الوضعية في العالم وحماية المسلم من التأثر بها في العصر الماضي والحاضر)، وتتكون من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المبحث الاول: حياة بوذا وتعاليمه: وينقسم الى مطلبين :

المطلب الاول: حياته .

المطلب الثاني: تعاليمه .

المبحث الثاني: الكتب المقدسة عند البوذية، وآثر عقائدهم على المسلم في الماضي والحاضر: وينقسم الى مطلبين:

المطلب الاول: الكتب المقدسة عند البوذية .

المطلب الثاني: حماية المسلم من العقائد البوذية في الماضي والحاضر.

وأخيراً أسأل الله التوفيق والسداد، فأن أصبت فمن الله تعالى وحده، وان اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وداعياً الله تعالى ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم، وانهُ نعم المولى ونعم النصير، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب .

والحمد لله رب العالمين

المبحث الاول
حياته، تعاليمه

المطلب الأوَّل: بوذا حياته

أولاً: اسمه: وكان لبوذا عدة أسماء وألقاب فكان يدعى جوتاما بوذا، وجوتاما هو اسم عائلته، أما اسمه الشخصي فهو سيدهارتا، كما سمي ساكيا موني، خاصة في بلاد آسيا الشرقية وتعني حكيم جماعة ساكياً، وسمي أيضاً تاثاقادا أو تاثاغاتا أي (الذي وصل هكذا)،(الفائز بالحقيقة)، وهناك أيضاً إسم أو لقب (جيتا) أي المنتصر، وأمَّا أكثر ألقابه شهرة فهي (بوذا) أي الإنسان المتنور أو المستيقظ أو العالم[١].

ثانياً: مولده: أمَّا مولده فقد اختلف الباحثون في تحديد تأريخ ميلاد بوذا بين قائل بأنَّه ولد سنة ٥٦٣ قبل الميلاد[٢]، وقائل بأنَّهُ ولد سنة ٥٦٠ قبل الميلاد[٣]، وقائل بأنَّه ولد سنة ٥٦٤ قبل الميلاد[٤]، وقائل بأنه ولد سنة ٥٦١ قبل الميلاد[٥]، ((وتذكر مدوّنات أن الملكة ولدت إبنها في بستان لومبيني وهو مكان يبعد مئة ميل الى الشمال من بنارس، وفي هذا المكان التذكاري حيث ولد بوذا المستقبل، أقام الإمبراطور آسوكا بعد مرور نيف وثلاثة قرون على هذا الحدث نصباً حجرياً تذكارياً لبوذا لا يزال حتى يومنا هذا))[٦].

ثالثاً: نشـــأتـــــه: نشأت البوذية في الهند ضمن المحيط الديني والإجتماعي للهندوسية، وقد تبنت البوذية الكثير من الأفكار الهندوسية كما رفضت الكثير منها ومواجهته، وقد تقبلت البوذية مثلاً مفاهيم تناسخ الأرواح وقانون الجزاء (الكارما)[٧]، ونشأت بفعل فكر شخص محدد، وقد كانت نشأة البوذية متأخرة نسبياً في القرن السادس قبل الميلاد[٨] .

---

(١) ينظر: أسرار الآلهة والديانات، حسان ميخائيل إسحق، دار علاء الدين، دمشق، ط٢، سنة٢٠٠٥م، ص ١٥٦.

(٢) ينظر: المذاهب الكبرى في التأريخ من كونفوشيوس إلى تونبي ألبان، ألبان. ويد جيري، ترجمة: ذوقان قرقوط، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م، ص٦١، وينظر: كامل سعفان، معتقدات آسيوية، دار الندى، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ط١، (بلا ـ ط)، ص١٩٩ .

(٣) ينظر: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م ص١٣٦.

(٤) ينظر: الهندوسية، البوذية، السيخية، أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص٦٢، وينظر: الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال وآخرون، ص٤٢٦ .

(٥) ينظر: موسوعة المعرفة(العقائد والأديان)، عبد القادر صالح، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٤- ٢٠٠٣م، ص ٨٥.

(٦) موسوعة عالم الأديان، مجموعة من كبار الباحثين أبو طلال ب. مفرج، ج٥، ص١٩.

(٧) ينظر: الفكر الشرقي (مقدمة في فكر آسيا الفلسفي والديني)، يونج شوون كيم، ترجمة: د. طلعت مراد بدر، ود. حميد علي مفتاح، دار الكتب الوطنية، بنغازى، ط١، ١٩٩٧م، ص ٥٣ .

(٨) ينظر: الهندوسية، البوذية، السيخية، أسعد السحمراني، ص ٦١-٦٢، وينظر: فلسفة وحدة الوجود في الفكر الفلسفي الإسلام، نظلة أحمد الجبوري، دار نينوى، دمشق، سنة ٢٠٠٩م، ص٥٢، وينظر: مقارنات الأديان، الديانات القديمة، أبو زهرة: الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، (بلا - ط)، ٢٠٠٦، ص٦٩.

وعندما بلغ بوذا اثني عشر عاماً أقيم احتفال كبير في القصر الملكي وتمت دعوة العديد من الضيوف، لأَنَّهُ يتعين على الأمير عند بلوغه هذا السن أنْ يرتدي الرداء المقدس، ويأخذ العهد أمام الضيوف على أن يكون طالباً مجتهداً ودارساً للكتب المقدسة طبقاً لعقيدة أبيه عقيدة الهندوس، لأَنَّه عندما يرتدي الصبي الرداء، أو العباءة المقدسة، ويقسم قسم الولاء لدينه، فإنَّه يصبح حسبما يعتقد الهندوس كما لو كان ولد مرة ثانية، حيث يتعين على الهندوس منذ تلك اللحظة تسمية المولود مرة ثانية [١] .

وبعد أنْ إجتاز سيدهارتا هذه المرحلة، وتمت تسميته مرة أخرى أرسله والده إلى أشهر كهنة مملكة ساكيا وأكثرهم علماً ليتلقى عنهم حقيقة المعرفة، وكانت الكتب التي يتم فيها التدريس هي (الفيدا) أي الكتب المقدسة في العقيدة، وهي كتب طويلة صيغت كلها شعراً، وإلى جانب الفيدا كانت هناك كتب أخرى ضخمة تفسر الكتب المقدسة، وكان البعض منها عسيراً صعب الفهم، وقبل أن يستطيع الأمير سيدهارتا البدء في دراسة كل هذه الكتب كان لزاماً عليه أنْ يتعلم لغة جديدة[٢].

وكانت الكتب الهندوسية المقدسة مكتوبة بلغة قديمة تسمى السنسكريتية، وتعلم الأمير سيدهارتا قراءة اللغة السنسكريتية، وبدأ الكهنة يعلمونه الكتب المقدسة التي تشرح تعاليم (البراهمية) عقيدة الهندوس، والتي كانت تدور حول العالم، وكيف خلقه براهما، وكيف نسلت البشرية من (مانو) أول الكائنات، والطوائف، وتجسد الروح، والكارما، والنيرفانا، وكانت الكتب المقدسة تحمل أيضاً أسماء كل آلهة الهندوس وجميع التراتيل الواجب إنشادها في محرابها، وتفسيرات هذه التعاليم التي تقول للناس كيف يجب أنْ يعيشوا الحياة الصالحة للهندوسي المتدين، وظل الأمير سيدهارتا أربعة أعوام يدرس مع معلميه[٣]، وشب الطفل في هذا النعيم العظيم، كما يشب أصحابه من أبناء السادة والملوك، ووجد الدنيا كلها تحت أمره، والنعيم رهن إرادته، وتهيأت له مفاتن الحياة[٤] .

فأظهر بوذا نضوجاً مبكراً في التفكير، وكان يجلس متربعاً، ويراقب الشهيق والزفير، واكتسب توحد الفكر، وزُوِّجَ الأمير في سن السادسة عشر، أو كما تقول بعض الروايات في التاسعة عشر إلى الأميرة (ياسودهرا) التي كانت في مثل سنه، وكانت جليلة، وجميلة، ومخلصة له، ولم يكن ينقص سيدهارتا أي من أمور الحياة الكريمة، وكان لا يدري بالبلاء والكرب، ولكن مع تقدم العمر والنضج، بدأ الأمير يلمح بلايا العالم، وكلما كان يحتك بالعالم خارج جدران قصره، وكان يقتنع أكثر بأنَّ هذا العالم تنقصه السعادة الحقيقية، وكان بوسع سيدهارتا أنْ يَعْبُرَ الحياة كما عبرها آلاف من الأمراء والملوك من قبله، وأنْ تنسيه مفاتن الحياة التي نعم بها تلك الآلام التي

(١) ينظر: قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، (بلا ـ ط)، ص ١٠٥ .
(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص ١٠٦.
(٣) ينظر: قصة الديانات، سليمان مظهر، ص١٠٦.
(٤) ينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط٨، ١٩٨٦، ص١٤٢ .

يعانيها البؤساء، والأشقياء، وأن يلهيه شبابه عن هرم الشيوخ، وصحته عن الآم المرضى، وحياته الجميلة عن صور الموت والفناء، والصحة لا تنحل، والحياة لا تزول[١].

رابعاً: تـــنَسُّـــكه: عندما بلغ بوذا التاسعة وعشرين من عمره، وفي اليوم الذي ولدت فيه زوجته الأميرة ياسودهرا إبنها الوحيد راهُلا (RAHULA) غادر قصره متخلياً عن العرش والمجد والعز، وانسحب متنكراً بثياب النُسَّاك الى عزلة الغابة للبحث عن حل لمشكلة الحياة عن الضمانة السامية ضد العبودية عن النيرفانا، وذهب يبحث بوذا لاكتشاف دواء للعلل الكونية للحياة، وراح يتجول على ضفاف الأنهر طالباً الإرشاد من المعلمين الروحيين الكبار آملاً في أن يرشدوه، وهم أرباب التأمل إلى سبيل الخلاص إلاَّ أنَّ حدود معرفتهم واختباراتهم الروحية كانت غير كافية لمنح سيدهارتا ما كان يجدّ في طلبه، وما كان ليرضى بأي شيء أقل من الإشراق الأسمى فتركهم وراح يطوف مجدداً بحثاً عما كان لا يزال مجهولاً لديه[٢].

غير أنَّ روايات أخرى تقول بأن سيدهارتا بدأ ينشغل بمشكلات الحياة الأزلية، حيث فكر في العناء والشقاء الذي يتعرض له الإنسان، ويتساءل لماذا يولد الإنسان؟ هل يولد فقط ليعاني المرض، كيف يمكن أنْ يتخلص من هذه المعاناة؟ لماذا يتعرض الإنسان للشيخوخة ثم الموت؟ وتروي النصوص كيف التقى على التوالي، برجل يعذبه المرض، ثم بآخر هرم، ثم بجثة محمولة إلى المحرقة ومن خلفها الحزانى من الأقارب والأصدقاء، وبينما هو يفكر في هذه الوقائع، وكيف أنْ هذا هو مصير كل إنسان، إذ رأى شخصاً رابعاً حليق الرأس متديناً ذي رداء أصفر بيده طاس لجمع الصدقات[٣]، وهو واحد من الذين نذروا أنفسهم للسعي من حياة الترف والنعيم الى حياة الزهد، آملاً في أنْ يجد حلاً لمشكلات الوجود البشري[٤].

وبمجرد أنْ أدرك سيدهارتا عدم إمكانية إجتناب الألم الجسدي والموت، ولم يعد بإمكانه العودة لملذات الجسد، ولم يعد لأغاني الراقصات وأشعارهن، ولا للأعياد والمواكب المترفة في ألبستها ومطاعمها، أي جاذبية اللهم إلاَّ سخرية عقله المكتئب طويل التفكير، فقرر سيدهارتا أن يغادر قصره الذي صار في نظره فخاً للإلهاء والإبقاء في حالة الذهول والغفلة، وأنْ يبحث عن الحقيقة.

وفي ليلة مولد ابنه قرر ضرورة أن يتخلص من الرابطة الأسرية، فغادر القصر بعد أنْ ألقى نظرة وداع على زوجته وإبنه النائم، ثم أمر بوابه بإسراج فرسه الأبيض الكبير، عند ذاك إمتطاه الإثنان وانطلقا بعيداً نحو الغابة،

(١) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص١٤٣ .
(٢) ينظر: موسوعة عالم الأديان، أبو طلال ب. مفرج، مجموعة من كبار الباحثين، ص٣١ .
(٣) ينظر: أديان العالم، هوستن سميث، تعريب وتقديم وحواشي: سعد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١٣٩ .
(٤) ينظر: موجز تاريخ الأديان، فيليسان شالي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ،١٩٩٤، ص٩٠، وينظر: معتقدات آسيوية، كامل سعفان، ص٢٠١ .

ولما وصلا مطلع الفجر لحدود الغابة، إستبدل بوذا لباسه بلباس البواب، ورجع البواب بالفرس ليعلن النبأ، في حين حلق سيدهارتا شعره وانطلق بذلك اللباس الممزق الرث نحو الغابة باحثاً عن الاستنارة(١).

ووصفت النصوص القديمة هجرة بوذا للقصر الملكي كما يلي :

لقد صار الزاهد هاوتاما راهباً، وترك نسباً سامياً، وترك كثيراً سبائك الذهب، ونقوداً، ولا يزال هاوتاما شاباً أسود الشعر، وسنّة المبكرة هجرة وطنه إلى اللا وطن، وعلى الضد من إرادة أهله، وعلى الرغم من الدموع التي ذرفوها إلاّ أنَّ الزاهد هاوتاما قصّ شعر رأسه، وحلق لحيته، وارتدى الملابس الصفراء، ومضى من وطنه إلى اللا وطن(٢).

أخذ بوذا سيدهارتا يجوب الأرض ست سنوات متنقلاً من مكان إلى آخر بحثاً عن الحقيقة، وكان يلتقي بالرُّهبان وينصت إليهم، ودرس الكتب المقدسة فلم يجد فيها ما يفسر السبب الذي جعل براهما يترك الناس يعانون المرض والشيخوخة والموت، والتقى بخمسة من رهبان آخرين كانوا يتجولون بحثاً عن الحكمة، ومضى معهم داخل الغابة، وامتنعوا جميعاً عن الأكل حتى ضمرت أجسادهم وضعفت قواهم وعجزوا عن الحركة(٣).

ولكن هذا النظام الصارم في الزهد لم يوصله إلى طريق الخلاص فلم يستطيع أنْ يركز في البحث عن الحقيقة بسبب ضعفه ووهنه، ونظام التغذية السيئة الذي كان يتبعه، حيث يقال أنَّه كان يتغذى على حبة قنب واحدة أو حبة واحدة من الأرز أو ثمرة عناب واحدة في بعض الأيام(٤).

بهذه الكلمات، صَوَّرَ بوذا لتلاميذه، بعد عدة سنوات وقد بلغ الإشراق، حالته خلال إماماته وكفاراته في البداية، وفقد أستمر بوذا على هذا الحال من التقشف لست سنوات، اقترب فيها من الموت، ولكنه لم يجد نفسه يقترب من هدفه الروحي، فتوضح عنده بالاختبار الشخصي عدم جدوى الإماتات الذاتية، إذ إنَّه ذات يوم إنهار بوذا من الجوع ووقع مغشياً عليه من الوهن وسوء التغذية، وظن أصحابه النُسَّاك أنه قد فارق الحياة، ولكنه ما لبث أن عاد الى وعيه، واتجه الى مكان قريب به ماء فاغتسل بمائه وشعر بالانتعاش(٥)، وهو في هذه الحالة أشرقت عليه فكرة وهي: ((إنَّ تعذيب النفس ليس هو السبيل لما يريد، ذلك أنَّه لم يلحظ تنويراً جديداً يأتيه من هذه الحياة القاسية بزهده))(٦)، وهنا قرر الكف عن سعيه وقطع صيامه فكان قوله: ((إنني بمثل هذه القسوة لا أراني

(١) ينظر: أديان العالم، هوست سميث، ص١٣٩.
(٢) ينظر: أسرار الآلهة والديانات، ميغو ليفسكي، ترجمة: حسان ميخائيل، دار علاء الدين، دمشق، ط/ ٢، ص١٥٧.
(٣) ينظر: الفكر الديني القديم، هنية مفتاح القماطي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط/ ١، ١٩٩٢م، ص١٥١.
(٤) ينظر: فراس السواح، موسوعة تأريخ الأديان، ترجمة :عبد الرزاق العلي، محمود منقذ الهاشمي، دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م،ج٤، ص ١٤٥ .
(٥) ينظر: مجموعة من كبار الباحثين، موسوعة عالم الأديان، بإشراف ط.ب مفرّج، ج٥، ص ٣٣.
(٦) الهندوسية، البوذية، السيخية، أسعد السحمراني، ص ٦٥ .

أبلغ العلم والبصيرة الساميتين على مستوى البشر، وهما العلم والمعرفة اللتان تتصفان بالرفعة والحقيقة))[١]، وهكذا بعد رحلة طويلة من تعذيب النفس والزهد، وجد غوتاما (أي بوذا) ضرورة تغيير مسلكه بأنَّ يتوجه إلى حالة التأمل والبحث عن المعرفة التي لا تتم إلاَّ بذهن صاف وجسم سليم، وهذا لا يتحقق إلاَّ بالتغذية الجيدة، واستمر بوذا في الاستغراق والتأمل باحثاً عن المعرفة[٢].

خامساً: وفـــــاتـــه: توفي بوذا في عمر الثمانين في بلدة غير مشهورة اسمها كُسيَنِرة أو كُشِنغَرَة في الشمال الشرقي من بنارس، مع نصح وتحذير أخيرين لتلاميذه[٣]:((كُلُّ الأشياء المركبة تتفسخ وتضمحل اعمل على خلاصك بكل جد واجتهاد))[٤].

وقيل أيضاً عن وفاته: ((إنَّه لما بلغ الثمانين، مرض فجأة، وعرف أنَّ النهاية قد دنت، وأخذ رهبانه يبكون ويقولون: إنَّ سيِّدنا سيتركنا وألتفت إليهم بوذا وهو يقول: عندما أموت ولا أصبح بينكم، فلا تظنوا أنَّ بوذا قد تركككم، أو إنَّه لم يعد موجوداً بينكم فلديكم كلماتي وتعاليمي من أجل الحقيقة، وليكن دليلكم تلك التعاليم التي علمتكم، وبعد أن قال ذلك مات، وكان ذلك عام ٤٧٠ قبل الميلاد))[٥].

المطلب الثاني: تعـــالـــيمه

ليس هناك إتفاق تام بين المهتمين بالدراسات البوذية حول التعاليم الحقيقية لبوذا إلاّ أنَّ الرأي السائد الآن هو أننا لا نعرف، وربما لن نعرف تلك التعاليم الحقيقية لبوذا مطلقاً، وكل ما يمكن القول به هو أنَّه قد كان هناك شخص يدعى بوذا.

((لقد أظهرت الدراسات المتتابعة أنَّ كثيراً من التعاليم المنسوبة لبوذا تعتبر متأخرة عن عصره بل إنَّ هناك من الباحثين من إعتبر أنَّ مثل هذه التعاليم المنسوبة لبوذا غير موثقة))[٦].

وعلى أيَّة حالٍ فإنَّ الروايات تذكر أنْ بوذا عقب تكشف الحقيقة له غادر مكانه تحت الشجرة وذهب إلى مدينة بنارس وألقى الخطاب الأوَّل على رفاقه الذي يحتوي على أهم عناصر الفلسفة البوذية، وأنا أنقل نصه فيما يلي

(١) معتقدات آسيوية، كامل سعفان، ص ٢٠٢ .
(٢) ينظر: الفكر الديني القديم، هنية مفتاح القماطي، ص١٥٤ .
(٣) ينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص١٥١ .
(٤) معتقدات آسيوية، كامل سعفان، ص٢١٢ .
(٥) موسوعة المعرفة (العقائد والأديان)، عبد القادر صالح، ص٨٥، وينظر: حكمة الهند بين براهم وبوذا، عبد الهادي أبو ريدة، مجلة العربي، الكويت، العدد ١٥، ١٤٣٠هـ-١٩٩٠م، ص٤٤، وينظر: دنيا وأديان، نقولا فيَّاض، دار العلم للملايين، بيروت، (بلا ـ ط)، ١٩٥١، ص٨.
(٦) في الدين المقارن، محمد كمال إبراهيم، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٠م، (بلا ـ ط)، ص ٢٤٩ .

من(لَلِيتاوشار) كتاب البوذيين المقدس: أيُّها الرُّهبان، وهذه هي الحقيقة المقدسة عن الألم: المولد ألم، والمرض ألم، والموت ألم، والاجتماع بغير المألوف ألم، والإفتراق عن المألوف ألم، عدم ظفر الرجل بما يهوى ألم.

أيُّها الرُّهبان: هذه هي الحقيقة المقدسة عن مصدر الألم، الظمأ، والشهوة، والهوى، والرغبة في التلَّذذ، وفي التكون، في القوة، وتلك الشهوة تجرّ من مولد إلى مولد، ومن ألم إلى ألم ويسوق بوذا سلسلة قضايا تؤدي إلى هذه الحقيقة وهي أنَّ الهوى أصل الألم[١].

فهو يقول :((إذا وجدت الشهوة والهوى وُجِدَ التحديد والتخصيص، وإذا وجد التحديد والتخصيص وجد الجهل، وإذا وُجِدَ الجهل وجد الخطأ، وإذا وُجِدَ الخطأ وجد الحزن، فالحزن نتيجة للهوى والشهوات))[٢].

((أيَّها الرُّهبان هذه هي الحقيقة المقدسة عن سبيل إعدام الأمل: سلوك الطريق المثمن (ذي الثماني شعب): الاعتقاد الصحيح، العزم الصحيح، القول الصحيح، العمل الصحيح، العيش الصحيح، الجهد الصحيح، الفكر الصحيح، التأمل الصحيح))[٣]

ونستطيع من هذا الخطاب الذي يُعَدُّ فاتحة تبشير بوذا أنْ نستخلص ما يسميه البوذيون: الحقائق الأربعة، وهي أهم ما في البوذي، فمن آمن بها واتبعها كتبت له النجاة والسعادة، ومن لم يعلمها ولم يؤمن بها ظل في شقائه وآلامه يموت ويحيا ثم يهرم ويهلك فيولد من جديد، ولا تنقطع هذه السلسلة حتى يعرف هذه الحقائق ويتبعها[٤].

أمَّا تلك الحقائق فهي أربعة وهي :

الحقيقة الأولى: وجود الألم المنتشر في العالم، فالألم موجودة، والولادة، والمرض، والموت، ومتاعب الحياة من فراق أحبّة أو من لقاء أعداء كلها تأتي بالألم.

الحقيقة الثانية: لهذا الألم سبب، وعلة الألم هي الشهوات والرغبات لأنها التي تنمّي فينا اللذّة وحب التملك والشوق إلى عالم المستقبل .

الحقيقة الثالثة: وهذا السبب قابل للزوال يبطل الحزن متى بطلت الشهوة وانتفى الظمأ إلى الأشياء

الحقيقة الرابعة: الوسيلة لزوال هذا السبب موجودة: لإبطال الألم طريق واحد هو إتباع الشعب الثماني[٥] ((إنَّ الفكرة العامة التي تسعى الى إيضاحها هذه الحقائق الأربعة هي أنَّ معاناة الآلام وأوجه التعاسة أمر حتمي

(١) ينظر: موسوعة العلم والمعرفة الحديثة، وفاء فرحات، ج١، ص١٧٧ .
(٢) مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، احمد شلبي، ص ١٦٦ .
(٣) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٦٤٣ - ٦٤٤ .
(٤) ينظر: موسوعة العلم والمعرفة الحديثة، وفاء فرحات، ص١٧٨- ١٨٠ .
(٥) ينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، احمد شلبي، ص١٦٧ .

في هذا الوجود العادي للإنسان، وذلك نتيجة لتعلق الإنسان بتحقيق رغباته، ولا سبيل الى إستئصال هذه الآلام والمآسي إلاَّ باستئصال الرغبات عن طريق التدريب الكامل والمران العقلي والنفسي، أو إتباع الشعب الثماني على تحقيق ذلك))[١].

ومن تعاليم بوذا أيضاً الوصايا العشر التي تنسب إلى بوذا، وهي:

١. لا تقتل أحداً، ولا تقضي على حياة حيٍّ .
٢. لا تأخذ ما لا يُقدم إليك، فلا تسرق ولا تغتصب .
٣. لا تكذب، ولا تقل قولاً غير صحيح .
٤. لا تشرب خمراً، ولا تتناول مسكراً ما .
٥. لا تزن، ولا تأتِ أي أمر يتصل بالحياة التناسلية، إذا كان محرماً .
٦. لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه .
٧. لا تتخذ طيباً، ولا تكلل رأسك بالزهر.
٨. لا ترقص، ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء .
٩. لا تقن فراشاً وثيراً، فلا تقتن أرائك فخمة، ولا وسائد ولا حشايا وثيرة.
١٠- لاتأخذ ذهبا ولأ فضة[٢] .

وقد يقال إنَّ الوصايا العشر تمثل السبيل الوسط بين الزهد وإطلاق العنان للرغبات بطريقة ملموسة خاصة، فمن جهة، ينتفي انغماس الذات في ملذات الحياة بصراحة، ومن جهة أخرى لا يوصى بالممارسات الزهدية الأكثر تطرفاً، وكانت المحافظة على العهد في تنفيذ الوصايا أمراً متوقعاً، وكان أي راهب يخالف أيَّة وصية منها يقوم بالاعتراف العام بإثمه قبل اجتماع جماعته في أيام الصيام كل شهرين[٣]، وإنَّ الأوامر الخمسة الأولى من هذه الأوامر، والمعروفة بالوصايا الخمسة، واجبة على كل بوذي على الدوام، والخمس الثانية واجبة الإتباع في أيام الصوم، وأمَا الرُّهبان فإن عليهم إتباع كافة الوصايا أي الوصايا العشر في سائر الأوقات[٤].

(١) في الدين المقارن، محمد كمال إبراهيم، ص ٢٥١ .
(٢) ينظر: مقارنات الأديان، الديانات القديمة، أبو زهرة، محمد أبو زهرة، ص٦٣.
(٣) ينظر: موسوعة تأريخ الأديان، فراس السواح، ج٤، ص١٥٠ .
(٤) ينظر: حكمة الأديان الحيَّة، جوزيف كاير، ترجمة :حسين الكيلاني، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦٤م، ص٢٤.

وعَلَّمَ بوذا تلامذته التأمّلات الخمسة وهي :

١. التأمل بالمحبة للأصدقاء والأعداء على السواء .

٢. التأمل بالشفقة على كل الكائنات الحيّة التي تتألم وتتعذّب وتحزن .

٣. التأمل بالفرح، أي أنْ نفرح لفرح الآخرين ونجاحهم وازدهارهم .

٤. التأمل بالنجاسة وهو إمعان النظر في النتائج المميتة لتأثيرات الفساد والخطيئة.

٥. التأمل بطمأنينة الفكر، وصفائه وهدوئه التي نرتفع بواسطتها فوق الحبّ، والبغض، وفوق الرحمة والظلم، وفوق الغنى والفقر، ناظرين إلى مصيرنا الشخصي بهدوء بريء متجرد منصف خالٍ من المحابات ومن التعرض وبراحة كاملة[١].

وسمح بوذا باستخدام القوة للدفاع عن النفس، ولدفع الظلم، ولكن بعد نفاذ كل الوسائل السلمية لتجنّب الحرب، وقال إنَّ هذا لا يتعارض مع مبدأ السلام، وقال من واجب المنتصر، عندما تنتهي الحرب، عقد صلح مع المغلوب وإعادة السلام، وبهذا يكون المنتصر قد رفع نفسه إلى مراتب العظماء، والشرفاء، وسجل مأثرة خالدة للتأريخ وللأجيال اللاحقة[٢]، وقال أنْ يزيل الشر بالخير، وأن يتغلب الإنسان على غضبه بالشفقة، وأن تزول الكراهية بالحب، وقال بوذا أيضاً:((على الإنسان أن يتغلب على غضبه بالشفقة، وأن يزيل الشر بالخير، وإنَّ النصر يولد المقت، لأن المهزوم في شقاء، وإنَّ الكراهية يستحيل عليها في هذه الدنيا أنْ تزول بكراهية مثلها، وإنَّما تزول الكراهية بالحب))[٣].

وأمر بوذا في (إنجيله) ((بالرفق بالحيوان، ومنع قتل أيّ مخلوق حيّ ولو كان دودة أو نملة، ولكنَّه سمح بقتل كل حيوان شرس يُقدم على أذى الإنسان أو إفتراسه))[٤].

وإنَّ بوذا ضد نظام الطبقات الموجودة في الهندوسية، وعنده الناس سواسية كأسنان المشط ((وأنَّ التفريق العنصري الذي دعا إليه الهندوس ليس هو الأساس، بل الأساس في التفريق صلاحية الفرد وعدمه، وأعماله في الحياة الماضية ويضيف الى هذا بأنَّ النجاة قد تحصل لفرد من أدنى الطبقات إذا سلك طريق العشق والمحبة والمراقبة))[٥]

---

(١) ينظر: موسوعة عالم الأديان، مجموعة من كبار الباحثين بإشراف ابو طلال. مفرّج، ج٥، ص٥٠.

(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه، ج٥، ص٥٠.

(٣) قصة الديانات، سليمان مظهر، ص١٣، وينظر: قصة الحضارة الهند وجيرانها، ول وايريل ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، مراجعة لجنة من الاختصاصيين بإشراف: الدكتور سعيد اللحّام، دار نوبلس، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ج٤، ص٩٠ .

(٤) موسوعة عالم الأديان، مجموعة من كبار الباحثين بإشراف ط.ب مفرّج، ج٥، ص٥٠.

(٥) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص٦٤٤.

وقال بوذا أن السعادة جهد إنساني ذاتي يقرره الإنسان بذاته لذاته، ومن كلماته في ذلك: إنَّه لمن الحمق أنْ تظن أنَّ سواك يستطيع أن يكون سبباً في سعادتك أو شقائك، لأنَّ السعادة والشقاء دائماً نتيجة سلوكنا نحن وشهواتنا نحن[١] .

لقد إحترم بوذا المرأة، وأسس للراهبات ديراً، وكان بين أتباعه نساء مؤمنات مدنيات، وناهض تعدد الزوجات، وحرمان المرأة من العلم، والدين، ونثر تعاليمه على الرجال والنساء سواء بسواء، ولم يفرق بين الرجل والمرأة، ويتجنّى عليه بعض الباحثين الذين يتهمونه بكراهيته للمرأة، وبقوله إنَّ النساء سيكونَّ خراب الدين والعالم، لكننا نرى في إنجيله أنه كرم عدّة نساء، وشكرهنّ، ومدح أعمالهن كما كان يكرّم أعظم الرجال وأنبلهم[٢].

وفي رواية: ((أنَّ بوذا سئل يوماً عن إمكانية اشتراك النساء في الأعمال الدينية لأنَّ ذلك يناقض عقيدة البراهمية التي لا تسمح للنساء بذلك، في حين أنَّ الدين الجديد يلغي الطبقات، وينادي بالمساواة، فأجاب بضرورة مشاركة النساء، ونظم قواعد للراهبات، وكانت زوجة بوذا نفسها أوَّلَ إمرأة تلتحق بالرُّهبانية))[٣].

وان رائي المتواضع: أنَّ بوذا لم يكن نبيّاً، ولا صاحب دين، ولم يتلقَّ وحيّاً، وإنَّما هو باحث وفيلسوف مفكر، وفكر فيما حوله من الأحياء، ورأى ما ينزل من متاعب، وانتفع في تفكيره بما سبقه من فلسفات وأفكار، واهتدى الى نتائج بعضها من أقوال من سبقوه.

المبحث الثاني

الكتب المقدسة عند البوذية، حماية المسلم من العقائد البوذية في العصر الماضي والحاضر

المطلب الاول: الكتب المقدسة عند البوذية

والبوذيين لديهم كتب مقدسة يعتمدون عليها في تعاليمهم الدينية إلاَّ أنَّهم لا ينسبون ما فيها إلى جانب إلهي، بل يقولون بأنها مجموعة تعاليم بوذا التي جمعت في عصور مختلفة، وقد حفظ أتباع (بوذا) عنه تلك التعاليم إلاّ أنَّهُ بعد وفاته ظهر الاختلاف في بعض الأقوال ونسبتها إليه، لذلك فقد اجتمع أتباعه بعد ثلاثة أشهر من وفاته في مؤتمر كبير في قرية راجاجراها عام(٤٨٣ ق.م) لإزالة الخلاف وتوحيد الأقوال وقرروا تدوين تعاليم (بوذا) خشية ضياع أصولها وعهدوا بتلك المهمة إلى ثلاثة من الرهبان وهم من الذين لازموا بوذا في حياته ولهم المعرفة

(١) ينظر: موسوعة المعرفة(العقائد والأديان)، عبد القادر صالح، ص٨٦، ومعتقدات آسيوية، كامل سعفان، ص٢٠٨.
(٢) ينظر: موسوعة عالم الأديان، مجموعة من كبار الباحثين بإشراف أبو طلال ب. مفرج، ص٥٢.
(٣) قصة الديانات، سليمان مظهر، ص ١٣٣ – ١٣٤ .

بالمسائل العقلية، والعقائدية وهم(كاشيابا، وأوربالي، وأناندا)[١]، وبقيت هذه التعاليم والآراء لبوذا محفوظة في الصدور جيلاً بعد جيل مدة طويلة من الزمن بغير تدوين، حتى جاء عهد الملك (آسوكا)[٢]عام(٢٤٢ق.م)، وإستقر الرأي على كتابة المجموعات الثلاث فكتبوها ووضعوا كل منها في سلة خاصة وعلقوها بعيدة عن الضرر ومبالغة في التقديس، لذلك سميت هذه المجموعات بالسلال الثلاث أو البيتكات[٣]، حيث تتكون البيتكات من ثلاث سلال أو مجموعات وهي :

١. الفينايا بيتاكا (Vinaya Pitaka): وتسمى بـ (سلة الشريعة)((وهي مجموعة الكتابات التي تتعرض للجانب التنظيمي والأخلاقي لحياة الرهبنة، وتحتوي حوالي مائتين وخمس وعشرين قاعدة حول سلوك الرهبان والراهبات البوذيات، ورتبت هذه القواعد حسب حجم الضرر الذي يترتب عن تركها وعدم الأخذ بها، كما أرفقت بقصة تحكي أهميتها))[٤].

٢. السوتابيتاكا: وتسمى بـ (سلة الحكايات والأمثال) وجمع في هذا الكتاب أغلب وأكثر تعاليم بوذا فهو أطول الكتب البوذية وأهمها، وهي تنقسم إلى هذه الأقسام :

أ- ديجها نيكايا: وتحتوي على أربعة وثلاثين محادثة .

ب- ماجهينا نيكايا: وتحتوي على (١٥٢) محاورة .

ه- ساميونا نيكايا: وتحتوي على خمسة أقسام .

ح-أنغو نيكايا: ويحتوي على ١١ مقالة .

و- فودا نيكايا: ويحتوي على ١٥ كتاباً وهي :

١. فوداكاباتا .

٢. داما بادا .

٣. ايت فوتاكا .

٤. أودانا .

٥. سوتا بيتاكا .

٦. فيمانا فتهو .

---

(١) ينظر: موسوعة العلم والمعرفة الحديثة، وفاء فرحات،ج١، ص٢٠٢-٢٠٣ .

(٢) ينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ج١، ص١٨٤-١٨٥ .

(٣) ينظر: موسوعة العلم والمعرفة الحديثة، وفاء فرحات، ص٢٠٣، وينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، احمد شلبي، ص١٩٧ .

(4) www.algish.com/vb/showthread.php?=17475 .

٧. بيتافاتهو .
٨. تيراجتها .
٩. تيريجيتها .
١٠. جاتاكا .
١١. ني دي سا .
١٢. ياتي سامب هيدا .
١٣. أب دانا .
١٤. بودهما فاما .
١٥. تشريا بيتاكا[١].

٣. الآبهيداما بيتاكا: وتسمى بـ(سلة العقائد)، وهي مجموعة من الكتب التي تحتوي على مناقشات في الفلسفة والعقائد وغيرها من الموضوعات التي تمس العقيدة البوذية، وقسمت إلى سبعة أقسام يحتوي كل منها تقسيمات للظواهر النفسائية، وتحليلات متعددة لظواهر ما وراء الطبيعة، ونظراً لطبيعة المواضيع التي تتعرض لها هذه الكتابات، فقد نفر منها عامة الناس، واقتصرت دراستها على بعض الرُّهبان المتمكنين[٢].

وفضلاً عن هذه السلال الثلاثة هناك كتب أخرى مقدسة تحتل مكانة كبيرة في الديانة البوذية، وأبرز هذه الكتب هو كتاب الداماباداً الذي هو أصغر كتب البوذية وأهمها جميعاً، ومعنى عنوان الكتاب طريق الشؤون الاجتماعية العليا[٣]،((وينتظم الكتاب ٤٢٣ موشحاً يتضمن كل واحد منها فرضاً من الفرائض أو قاعدة أو ناموساً، كما إنها بوجه عام تجمع صفوة الفلسفة البوذية، ومن أجل هذا يعتبر البوذيون الداماباد نقطة الانطلاق لمن يريد أنْ يلمَّ بالفلسفة الأخلاقية لهذا الدين الأمر الذي من أجله أنْ يكون وسيلة الإدراك للبوذية، ومن محتويات هذا الكتاب ما يلي :

١. الحقائق الأربعة .
٢. ثمانية أنواع لطريق الخلاص .
٣. جملة من التعاليم الخاصة بالأخلاق ومحاسبة النفس .

(١) ينظر: التفكير الديني في العالم قبل الإسلام، حاج أورانج كاي رحمات بن داتو بحر الدين، عرض وترجمة وتعليق، د. رؤوف شلبي، دار الثقافة، الدوحة، (بلا - ت- وطبعة)، ص٢٦٣، وينظر: البوذية ومعتقداتهم، أكرم طامي جاسم الجنابي، بحث تكميلي قدم الى كلية الفكر الإسلامي والدعوة والعقيدة الإسلامية لنيل درجة الماجستير - الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٣٢ .
(٢) ينظر: موقع الالكتروني: www.algish.com/vb/showthread.php?=17475.
(٣) ينظر: التفكير الديني في العالم قبل الإسلام، حاج أورانج كاي رحمات بن داتو بحر الدين، ص٢٦٤ .

٤. أهمسا يعني: التعاليم التي تمنع استخدام القوة للحصول على الهدف))[١].

المطلب الثاني: حماية المسلم من العقائد البوذية في العصر الماضي والحاضر

الفرع الأول: الألوهية: أن الدين الإسلامي يقرر أن الله واحد أحد، فرد صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، والله هو الخالق لكل شيء، وهو الباري، من العدم، وهو على كل شيء قدير، وهناك حد فاصل بين الخالق – سبحانه– وبين المخلوق، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[٢].

إنَّ بوذا أنكر الآلهة، وإلغاء نظام الطبقات بالعقائد الهندوسية[٣]، وكان بوذاً أتجه في بعض الأحيان إلى جانب الإنكار أكثر من اتجاهه إلى جانب الإثبات، فكان يتحاشى كل ما يتصل بالبحوث اللاهوتية وما وراء الطبيعة، والقضايا الدقيقة في الكون[٤]، وكان يسخر ممن يقولون بوجود الإله، وكان ينهى أصحابه وزواره عن البحث في الألوهية[٥] واعتقد بوذا أنَّ الشعائر والطقوس والعبادات هي أغلال للنفس وأصفاد للقلب، وهو يقول: ((ليس من الممكن أنْ تتحرر النفس من الأغلال بالعبادات الظاهرية ولا بالحرمان من الطعام والشراب، وإنَّما تتحرر بضبطها وكبح شهواتها))[٦]، وهو يرى أنَّ خلاص الإنسان متوقف عليه لا على الإله، ويرى أنَّ الإنسان هو صانع مصيره[٧]، ولقد ترك بوذا مناقشة كثيراً من المفاهيم التي ترتبط بالعقيدة والدين، كالعبادات والشعائر والطقوس، والجنة والنار، والثواب، والعقاب، والروح، والجسد، وغيرها، واعتقد أنَّها لا تؤدي بالباحثين فيها إلاَّ إلى الخصومة الحادة والنزاع الشديد، وإثارة الآلام والأحزان[٨].

بل رفض ذلك بقوله ((إنَّ الآلهة أنفسهم لو كان لهم وجود لما في وسعهم أن يجيبوا عن أمثال هذه المسائل))[٩].

---

(١) حكمة الأديان الحيَّة، جوزيف كاير، ترجمة: حسين الكيلاني، دار مكتبة الحياة، بيروت،(بلا ـ ط) ،١٩٦٤م، ص١٩-٢٠ .
(٢) سورة الإخلاص، رقم الآية (١-٤)
(٣) ينظر: الألوهية في العهد القديم والقرآن الكريم، فرحان محمود شهاب التميمي، أطروحة دكتوراه قدمت إلى كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، ص١٢٥.
(٤) ينظر: الإنسان في ظل الأديان المعتقدات والأديان القديمة، عمارة نجيب، ص٢١٣.
(٥) ينظر: موسوعة الأديان والمذاهب، عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه ـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص٨٦.
(٦) الدين والضمير، محمود الشرقاوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٦٤م، ص ٣٨- ٣٩.
(٧) ينظر: موسوعة العلم والمعرفة الحديثة، وفاء فرحات، ج١، ص٢١٩ .
(٨) ينظر: الألوهية في العهد القديم والقرآن الكريم، فرحان محمود شهاب التميمي، ص١٢٧ .
(٩) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة ،ج ٤، ص٩٢ .

وأنَّ أنكار بوذا للألوهية قد ترك فراغاً كبيراً في نفوس أتباعه بعد موته مما جعل بعضهم يسد هذا الفراغ باعتقاده بألوهية بوذا، وأنَّه لم يكن إنساناً محضاً، بل أنَّ روح الله قد حلت فيه، والبعض الآخر من أتباعه رفعوه إلى مرتبة الآلهة، واعتبروا تعاليمه حقائق لا يتطرق إليها الشك، وهم بذلك يرفعون فلسفة بوذا إلى مستوى الدين، ويرون أنَّه لم يتكلم عن الإله لأنَّه هو الإله[١]، وأقاموا له تمثالاً ووضعوه بين تماثيل آلهة الهندوس، وبذلك فإن عقيدة البوذية لا تقوم على الاعتقاد بوجود إله، ولا تبحث في المسائل الخارجة عن حدود الطبيعة الواقعية، كالبحث في وجود الآلهة أو عدم وجودها، أو أنَّ العالم أبدي أزلي لا يحده زمان ولا مكان أم خلاف ذلك، وإنَّما تقوم على السيطرة على النفس بتقوية الضمير وتهذيبه وتربيته على الفضيلة والخير عن طريق الفهم والتأمل والتعقل والتدبر، ومن أجل الوصول إلى السعادة الأبدية التي تتحقق بالنيرفانا[٢].

وأن رائي المتواضع: إن إنكار بوذا للألوهية جعل بعض الباحثين في العقائد الدينية، والفلسفية، والبراهمة خاصة يتهمونه بالإلحاد الديني، لإنكاره الألوهية، وعدم وجود قوة إلهية يتوجه إليها الناس بالعبادة والتقديس ويلجئون إليها لتحقيق رغباتهم وتجنيبهم الشرور.

الفرع الثاني: قانون العمل والجزاء (الكارما): وهذه العقيدة البوذية لا تتفق مع ما جاء به الإسلام، ويرى الدين الإسلامي أنَّ الأجساد هي التي تفنى ويعيدها الله سبحانه وتعالى يوم القيامة مع الأرواح للحساب والجزاء[٣]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾[٤]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾[٥]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾[٦]، ويعتقد المسلمون هو أن الأيام نداولها بين الناس، وأن الدنيا مزرعة الآخرة، وأن الإنسان يموت، ثم يبعث يوم القيامة للحساب على ما قدم في حياته، ثم أما إلى الجنة، وإما إلى النار، وأهل الجنة خالدون فيها، وإما أهل النار فمنهم من يعذب بقدر ذنوبه ثم يخرج منها، ومنهم من يخلد فيها أبدا دون خروج.

(١) ينظر: الهندوسية، البوذية، السيخية، أسعد السحمراني، ص٧٢ .
(٢) ينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص١٧٢، وينظر: القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباش، دار قتيبة، (بلا.ت. وطبعة) ،ج٢، ص٥٤ .
(٣) ينظر: فلسفة وحدة الوجود في الفكر الفلسفي الإسلامي، نظلة احمد الجبوري، ص٥٥ .
(٤) سورة يس: الآية (٧٨، ٧٩).
(٥) سورة القيامة: الآية (٣- ٤) .
(٦) سورة الروم: الآية (١١) .

وإما الكارما عند البوذية: وهي من العقائد الأساسية التي تقوم عليها الديانة البوذية، وتعني أنَّ جميع أعمال الإنسان الإختيارية التي تؤثر على الآخرين شراً كانت أم خيراً، يجازى عليها بالثواب أو العقاب، وهذا الجزاء يقع في الحياة فإن لم يقع في الحياة الإعتيادية فقد يقع في الحياة الأخرى بعد أنْ تنتقل الروح إلى جسد آخر، وتتضمن عقيدة الكارما أنْ حياة الفرد في عصر ما هي نتيجة حتمية لحالته أو سيرته في حياة سابقة[١]، فالكارما هو قانون جزاء العمل الذي يقرر أنَّ الإنسان إذا كان صالحاً في واحدة من دورات حياته الحلولية، فإنَّه سيلقى جزاء ذلك في الدورة الثانية، وإذا كان طالحاً فإنَّه سيلقى جزاءه في الدورة الثانية أيضاً[٢]، وتقوم عقيدة الكارما على حقيقة السبب والنتيجة، أو العلة والمعلول، فلكل فعل سبب ونتيجة وتلك النتيجة تؤثر في نتائج أخرى لاحقة[٣].

ولا تهتم البوذية في البحث عن السبب الأول أو المؤثر الأول، إذ إنَّه لا وجود له لأنَّ السبب والنتيجة في العقيدة البوذية، يسيران في حلقة واحدة، فوجود الكون عندما يفنى ويندثر سيحل مكانه كون آخر مثله، وهكذا يستمر التسلسل في دورات متلاحقة لا تنتهي من ولادة ثم موت ثم ولادة وهكذا، ولا خلاص من عجلة المولد إلاّ إذا وصل الإنسان إلى النيرفانا، وهذا الخلاص هو أسمى ما يتطلع إليه الهنود عامة والبوذيون خاصة[٤].

والكارما مجموعة النتائج المترتبة على سلوك الإنسان وأفعاله في ولادته السابقة، وهي التي تنقله الى حياة جديدة بناءاً على صفة أعماله السابقة[٥]، والبوذية جعلت الإنسان هو الذي يتحكم في مصيره بتطبيق تعاليم بوذا، والسير في طريق الخلاص، وبذلك تتحدد ولادته الجديدة، ملغية بذلك دور الإله في السيطرة على سلوك الأفراد وضمائرهم، وأنكر بوذا وجود الروح وخلودها فهو قد اهتم بالمحسوسات، ولم يعتقد بوذاً بالروحانيات، كما أنَّه لم يعد الروح جوهراً مستقلاً خالداً، وإنَّما عَدَّها أسطورة تم نسجها وفرضها بغير سند يؤيدها[٦].

وان رائي المتواضع: أن (الكارما) الذي يؤمنون بها هو بسبب التفكير العقلي القاصر في الأمور الغيبية، والحرمان من (نور الوحي) الذي ينزله الله تعالى على رسله المرسلين إلى الناس لدعوتهم إلى توحيد الله وحدة لا شريك له والإيمان بكل ما ينزل به الوحي.

---

(١) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون محمود الساموك، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، (بلا ـ ط) ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، ص ٩٢ .

(٢) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص٦٢٩ .

(٣) ينظر: التفسير الديني للتأريخ، محمود الشرقاوي، مطبعة الشعب، (بلا ـ ت وط)، ص١٤٥ .

(٤) ينظر: الدين والتماسك الاجتماعي، ناجحة سلمان داود السعدي، أطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، علم الاجتماع، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، ص١١١ .

(٥) ينظر: فلسفة وحدة الوجود في الفكر الفلسفي الإسلامي، نظلة أحمد الجبوري، ص٥٤.

(٦) ينظر: الألوهية في العهد القديم والقرآن الكريم، فرحان محمود شهاب التميمي، ص١٣٤ .

الفرع الثالث: التناسخ: أن الدين الاسلامي لا يتفق مع العقيدة الفاسدة، وأن القول بتناسخ الأرواح هو قول يتنافى مع العدل الإلهي، ولا يتفق معه بحال من الأحوال، وكما جاء في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[١]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾[٢]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ ﴾[٣].

بينما يؤمن بوذا بالتناسخ وانتقال الأرواح من جسد إلى آخر من أجل التخلص من دورة الحياة المتوالية، من تكرار المولد، وهذا الخلاص عند بوذا يتحقق بالنيرفانا التي تعني إخماد الشهوات والرغبات تمهيداً لاتحاد النفس بالروح الكلية، وهي عند البوذيون الإتحاد ببوذا المُخلِّص[٤]، فالفكرة العامة لدى الهنود بشكل عام، ولدى البوذية بشكل خاص، إنَّ الإنسان مركب جسدي يملك قوى يتحرك، وآلات يشعر بها فهو يحس، ويلمس، ويسمع ويشم، ويدرك، وهو بهذه الحواس والمشاعر يتصل بالعالم الخارجي[٥]، وأمَّا طبع الانسان فيشتمل على النزعات والكفاءات المنتجة من الماضي فهي حسنة كانت أو قبيحة إرث له من الحياة التي عاشها في الماضي، وهي التي تكيف شخصيته التي تبدأ بها حياته الجديدة، وذلك أنَّ الحياة الداخلية للشخص ليست إلاّ سلسلة من الخيالات والعواطف فإذا إنفصلت الأواصر المادية بالموت تقمصت القوة التي تتمسك بها وتدفعها إلى الميلاد الجديد، وليست تلك القوة إلاّ الرغبة في الوجود المنفرد[٦].

((ويعتقد البوذيون أن الموت الجسدي لا ينهي وجود الإنسان، فالميت يُبعث من جديد في شخص آخر أو إله أو في حيوان))[٧]، وبذلك أصبحت عقيدة التناسخ علامة الديانات الهندية، ومنها البوذية، ومن لم ينتحله لم يكن منهم، وإن الإيمان بحقيقة التناسخ، أو تقمص الروح في أجسام متتالية، له في الهند قوة وشمول[٨].

الرد على البوذيين بقولهم بتناسخ الأرواح: وإذا سألنا علماء الأديان الهندية وقلنا لهم: إذا كان تناسخ الأرواح من أجل الجزاء فماذا نقول بالنسبة لطفل مات عقب ولادته أين تذهب روحه ؟ إنها لم تفعل ما تستحق عليه مثوبة أو عقوبة، وكذلك نسألهم إن القول بالتناسخ يترتب عليه أن تكون الأرواح محددة تحديدا، كميا بحيث لا تزيد

(١) سورة النجم، رقم الآية (٣٨)
(٢) سورة النجم، رقم الآية (٣٩-٤١)
(٣) سورة الطور، رقم الآية (٢١)
(٤) ينظر: الهندوسية، البوذية، السيخية، أسعد السحمراني، ص٧٨ .
(٥) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص٧٩ .
(٦) ينظر: موسوعة العلم والمعرفة الحديثة، وفاء فرحات،ج١، ص ١٧٣ .
(٧) الهندوسية، البوذية، السيخية، اسعد السحمراني، ص ٧٨- ٧٩ .
(٨) ينظر: معتقدات آسيوية، كامل سعفان، ص ٢١٠، وينظر: قصة الحضارة، ول وايريل ديورانت ،ج٤، ص٩٧.

ولا تنقص، وإذا كان الأمر كذلك فمن أين جاءت هذه الأرواح الجديدة التي أدت إلى تزايد السكان في العالم إلى حد يكاد يهدد بالانفجار، وهذه في الهند أوضح منه في أي بلد آخر.

وأن رائي المتواضع: أن فكرة التناسخ التي يؤمنون بها البوذيون، بنظرهم بأن الروح لا تموت، وتبقى أما تتمتع بالنعيم أو الجحيم لفترة معينة، وبعده ترجع تتقمص في مولود جديد، جاء هذه اعتقادهم بسبب الحرمان من (نور الوحي)، وبسبب عقولهم القاصرة .

الفرع الرابع: النيرفانا(NIRVANA): أن الدين الاسلامي لا يتفق مع عقيدة (النيرفانا)، لأن الدين الاسلامي حرص على كرامة وعزة المسلم، وحرص الخالق- سبحانه- على تكريمها وإعزازها، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾[1]، ويدعو الاسلام إلى العمل الدائب والمتقن، والسعي والضرب في الأرض سعياً على الرزق، وابتغاء فضل الله، وإن الإسلام يجعل العمل أساس الحياة، ويقر أن أطيب الطعام ما كان من كسب اليد، وأن السعي على الرزق يكفر كثيرا من الخطايا، ولقد كان رسول الله (ﷺ) في طليعة العاملين الكادحين الذين يأكلون من عمل أيديهم، إذ رعى الغنم، واشتغل بالتجارة، وكافح في سبيل العيش، وحرم المسألة وحذر منها فلقد جاءه من يسأله متسولاً: ((أما في بيتك شيء؟ فقال: بلى يا رسول الله حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء))، فقال رسول الله (ﷺ) ((ائتني بهما، فاتاه بهما، فقال الرسول(ﷺ) من يشتري هذين؟ فقال أحد الحاضرين: أنا آخذهما بدرهم، فقال:(ﷺ) من يزيد على درهم؟ فقال أحدهم أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما له: وأخذ الدرهمين، وأعطاهما للسائل، وقال له: خذ هذين الدرهمين، فاشتر بأحدهما طعاما فأنبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به، فأتاه به، فشد فيه رسول الله (ﷺ)عوداً من خشب وأعطاه للسائل قائلاً: خذ فأذهب فأحتطب فبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً: فعاد وقد أصاب عشرة دراهم فأشترى ببعضها طعاماً وبعضها الآخر ثوباً، ثم قال الرسول(ﷺ) للسائل: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصح إلا لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظعاً أو لذي ألم موجع))[2]، فهذا درس عملي يؤكد به الرسول(ﷺ) على قيمة العمل واحترام الإسلام له باعتبار أن في العمل كرامة، وأن قيمة الإنسان في عمله، وأن كرامة الإنسان هي أهم ما يجب أن يحميه الإنسان ويحرص عليه، والمجتمعات الإنسانية إنما تقوم على العمل الجاد والمثمر، وتبنى عليه ومحال أن تبنى المجتمعات على التسول والاستجداء، وأن الإسلام لا يرضى للإنسان أن يهين نفسه، أو يمتهن جسده ويرهقه، ويعذبه لأن للبدن حقا على صاحبه ولا بد أن يؤدي المسلم هذا الحق ويلتزم به، إن لبدنك عليك حقا، كما أنه لا يضع قيدا على الإنسان، أو يحد من حريته في اختيار طعام أو

(١) سورة التين، رقم الآية (٤) .

(٢) سنن أبي داود، كتاب(الزكاة)(باب ما تجوز فيه المسألة)، دار الكتاب العربي، بيروت ج٢، ص٤٠، رقم الحديث(١٦٤٣) .

شراب، أو لباس مادام ذلك من حلال وفي غير إسراف، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[1]، ويدعو الإسلام إلى التفاؤل في جميع مجالات الحياة، ويحذر الاسلام من القنوط واليأس، ويقرر أن مع العسر يسراً، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾[2].

وإما كلمة النيرفانا: تعني في تعاليم بوذا إخماد نار الشهوة، والغضب، والضلال، أو وصول الفرد إلى أعلى مراتب الصفاء الروحي بتطهير نفسه، والقضاء على جميع رغباته المادية، وإنقاذ الإنسان نفسه من رقبه الكارما، ومن تكرار المولد بالقضاء على الرغبات والتوقف عن فعل الخير والشر[3]، وإنَّ طريق النيرفانا يمر بالزهد والتغلب على الأهواء والشهوات ووفق (إنجيل بوذا) تتحقق النيرفانا لمن سلك الطريق التالي: الزاهد هو الذي يتغلب على كل رغبة ولذة محتقراً وجوده، وإنَّ من يتغلب على الشهوات ويتحرر من الكبرياء والعظمة، يذلّ رغباته، ويلين جانبه، يشعر بغبطة نفسية فيسلك حسناً في هذا العالم، وإنَّ المؤمن الحق هو الذي يعرف طريق النيرفانا، فلا يتحد، ولا يغضب، بل يكون طاهر القلب، صافي النية، حسن السيرة، مبتعداً عن الشر قولاً وفعلاً، هو الزاهد السالك في سبل العالم حسناً[4] .

وترتبط عقيدة النيرفانا بعقيدتي الكارما، وتناسخ الأرواح، وتعني التخلص من الآلام، ومن تكرار المولد عن طريق قتل الشهوات والرغبات[5] واعتماد الزهد والتقشف للدخول في الاستنارة الفكرية والسعادة المطلقة (النيرفانا) فلا يولد بعد ذلك ولا يموت[6].

فالنيرفانا: هي الحالة التي يقف فيها التناسخ والذي تتعرض له النفوس المعذبة، والتي تستمر بالتناسخ، وهى لاتصل إلى النيرفانا إلاَّ إذا تمكنت من التخلص شيئاً فشيئاً من القيود العشر، التي تحول دون بلوغ الإنسان ووصوله إلى النيرفانا[7] وهي :

١. الوهم الخادع في خلود النفس .

(١) سورة الأعراف، رقم الآية (٣٢).
(٢) سورة الزلزلة، رقم الآية (٧-٨)
(٣) ينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص١٦٥، وينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون محمود الساموك، ص ١٠٢ .
(٤) ينظر: الهندوسية، البوذية، السيخية، أسعد السحمراني، ص ٨١- ٨٢ .
(٥) ينظر: البوذية ومعتقداتهم، أكرم طامي جسام الجنابي، ص٥٤-٥٥ ٠
(٦) ينظر: الدين والتماسك الاجتماعي، ناجحة سلمان داود السعدي، ص١١٤ .
(٧) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص٢٩ ٠

٢. الشك في بوذا وتعاليمه .
٣. الإعتقاد في تأثير الطقوس والتقاليد الدينية .
٤. الشهوة .
٥. الكراهية .
٦. الغرور .
٧. الرغبة في البقاء المادي .
٨. الكبرياء .
٩. الاعتداد بالبر الذاتي .
١٠-الجهل[١].

والنيرفانا: في تعاليم بوذا لا توجد في أي مكان، لكنها تُبلغ عندما تنجز شروطها كاملة، قال بوذا: في هذا الجسد الطويل القامة بادراكاته وأفكاره، أدلكم على العالم، مصدر العالم، وإبطال العالم والسبيل المؤدي الى إبطال العالم، كلمة عالم هنا تعني العذاب، بالتالي فإبطال العالم يعني إبطال العذاب، أي النيرفانا، وليست النيرفانا نوعاً من السماء حيث يقيم (أنا) تجاوزيّ، بل هي إنجاز في متناول الجميع[٢].

فمفهوم النيرفانا عند البوذيين: أنهم ينظرون إلى الهدف بدون روح أبديَّة أو خالق لهذا لا يمكن القول بأن البوذية تنادي بالأبديَّة ولا بالعدميَّة، لأن ما من شيء يؤبد أو يمحق، فالبوذية تؤمن أنَّ النيرفانا هي الخير الأقصى، والحقيقة الأعلى والأسمى، والملاذ الآمن، والسعادة الأعلى، وحالة السلام التي لا يُسبر غورها، إنَّها حالة الأمان لا نظير لها متحررة من كل علامات عالم السمسارا، ولذا كان على الداخل في النيرفانا أنْ يكون متحرراً تماماً من الكارما والسمسارا، فالنيرفانا هي أقصى سعادة يمكن أنْ تنال، وأنَّ النيرفانا هي الغاية التي يسعى كل بوذي في سبيل الوصول إليها عن طريق الحكمة والمعرفة وضبط النفس وقتل الشهوات والرغبات[٣].

(١) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون محمود الساموك، ص١٠١ .
(٢) ينظر: موسوعة عالم الأديان، مجموعة من كبار الباحثين بإشراف ط.ب مفرّج، ج٥، ص٥٥ .
(٣) ينظر: أديان العالم، هوستن سميث، ص١٨٦ .

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات

النتائج:

أكد البحث أن العقيدة البوذية فاسدة ومنحرفة ومنها :

١- في تصوره البوذية للإله: أن بوذا لم يهتم بمسألة الإله، وذلك لعدم جدوى وجود الإله في نظر بوذا، ويعتقد بوذا أن خلاص الإنسان في حياته يعتمد على أفعال الإنسان نفسه، وان الإله ليس له أي أهمية عند بوذا.

٢- أما نظرة بوذا للحياة: فيقول أنها تقوم على الشقاء والألم، ولا مفر من ذلك إلا بإتباع خطوات رسمها بوذا بعضها للعامة، وهي فقط لتحسين حياتهم القادمة بعد وفاتهم، والأخرى للرهبان وهؤلاء قد يحصلون على الخلاص النهائي والوصول إلى النيرفانا وعدم العودة مرة أخرى للحياة بولادة جديدة .

٣- يجب أن يعيش البوذي بؤس وشقاء الحياة وبالأخص الرهبان فيجب ان يعتزلوا العالم، ويبتعدون عن كسب الرزق والعمل بشرف.

٤- أن الديانة البوذية فاقده الدليل والبرهان والعقل وعدم موافقتها للفطرة .

٥- أثبتت الديانة البوذية بأنها ديانة منحرفة وضعيفة ولا تؤمن حياة سليمة وكريمة لأتباعها.

٦- أثبت البحث أن العقيدة الاسلامية بسماحتها وعظمتها كاملة وشاملة في جميع الجوانب، وتؤمن للفرد المسلم الحياة الكريمة وموافقتها للعقل والفطرة .

التوصيات:

يوصي البحث بما يأتي :

١- الاهتمام من الباحثين المسلمين في علم الاديان بتوضيح فساد هذه الاديان التي تحارب العقل والفطرة، وتسعى الى الانتشار في المجتمع الاسلامي باسم الاخلاق كالبوذية وغيرها.

٢- الاهتمام بالرد على هذه الاديان والعقائد المخالفة والفاسدة بالطريقة التي وضحها الله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾[1].

٣- الاهتمام من الباحثين المسلمين باستخدام جميع وسائل قنوات النشر، والدعوة، والوسائل الحديثة، لتوعية المسلمين من هذه الاديان والعقائد الفاسدة، واحتساب الأجر في ذلك.

٤- الاهتمام بنشر العقيدة الإسلامية بصورة صحيحة قولاً وتطبيقاً وإبراز سماحتها وكمالتها وعظمتها للناس.

---

(١) سورة النحل: الآية: (١٢٥) .

المصادر والمراجع

القران الكريم:

السنة النبوية الشريفة:

١. أديان العالم، هوستن سميث، تعريب وتقديم وحواشي: سعد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٢. أسرار الآلهة والديانات ميغو ليفسكي، ترجمة: د. حسان ميخائيل إسحق، دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الثانية ،٢٠٠٥م .

٣. أسرار الآلهة والديانات، حسان ميخائيل إسحق، دار علاء الدين، دمشق، ط٢، سنة٢٠٠٥م .

٤. الالكتروني: www.algish.com/vb/showthread.php?=17475.

٥. الألوهية في العهد القديم والقرآن الكريم، فرحان محمود شهاب التميمي، أطروحة دكتوراه قدمت إلى كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٦. البوذية ومعتقداتهم، أكرم طامي جاسم الجنابي، بحث تكميلي قدم الى كلية الفكر الإسلامي والدعوة والعقيدة الإسلامية لنيل درجة الماجستير - الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٧. التفسير الديني للتأريخ، محمود الشرقاوي، مطبعة الشعب، (بلا ـ ت وط) .

٨. تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، أشرف على طبعة، لجنة من العلماء، دار الفكر، ط٢، سنة ١٣٨٩هـ .

٩. التفكير الديني في العالم قبل الإسلام، حاج أورانج كاي رحمات بن داتو بحر الدين، عرض وترجمة وتعليق، د. رؤوف شلبي، دار الثقافة ،الدوحة، (بلا-ت- وطبعة)

١٠. الجامع الصحيح المختصر، البخاري، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١١. حكمة الأديان الحيَّة، جوزيف كاير، ترجمة: حسين الكيلاني ،دار مكتبة الحياة ،بيروت، (بلا ـ ط) ،١٩٦٤م.

١٢. حكمة الهند بين براهم وبوذا، عبد الهادي أبو ريدة، مجلة العربي، الكويت، العدد ١٥، ١٤٣٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٣. دراسات في الأديان الوثنية القديمة، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٤. دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

١٥. الدين والتماسك الاجتماعي، ناجحة سلمان داود السعدي، أطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، علم الاجتماع، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
١٦. الدين والضمير، محمود الشرقاوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٦٤م .
١٧. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٨. الفكر الديني القديم، هنية مفتاح القماطي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م .
١٩. الفكر الشرقي (مقدمة في فكر آسيا الفلسفي والديني)، يونج شوون كيم، ترجمة: د.طلعت مراد بدر، ود. حميد علي مفتاح، دار الكتب الوطنية، بنغازى، ط١، ١٩٩٧م.
٢٠. فلسفة وحدة الوجود في الفكر الفلسفي الإسلام، نظلة أحمد الجبوري، دار نينوى، دمشق، سنة ٢٠٠٩م، ص٥٢.
٢١. في الدين المقارن، محمد كمال إبراهيم دار الكتب الجامعية، ١٩٧٠م، (بلا ـ ط) .
٢٢. القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباش، دار قتيبة ،(بلا.ت.وطبعة) .
٢٣. قصة الحضارة الهند وجيرانها، ول وايريل ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، مراجعة لجنة من الاختصاصيين بإشراف الدكتور سعيد اللحَّام، دار نوبلس، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م .
٢٤. قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م،(بلا ـ ط)
٢٥. المذاهب الكبرى في التأريخ من كونفوشيوس إلى تونبي ألبان، ألبان. ويد جيري، ترجمة: ذوقان قرقوط، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م .
٢٦. المسند الصحيح المختصر المسمى صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت(٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٧. معتقدات آسيوية، كامل سعفان، دار الندى، مصر، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ط١، (بلا ـ ط).
٢٨. مقارنات الأديان الديانات القديمة، أبو زهرة: الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي ،القاهرة، ط١، (بلا - ط)، ٢٠٠٦ .
٢٩. مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط٨، ١٩٨٦.
٣٠. موجز تأريخ الأديان، فيليسان شالي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ،١٩٩٤م.
٣١. موسوعة الأديان والمذاهب، عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .
٣٢. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون محمود الساموك، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، (بلا

ـ ط) ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م .
٣٣. موسوعة المعرفة (العقائد والأديان)، عبد القادر صالح، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٤، ٢٠٠٣م.
٣٤. موسوعة تأريخ الأديان، فراس السواح، ترجمة :عبد الرزاق العلي، محمود منقذ الهاشمي، دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م .
٣٥. موسوعة عالم الأديان، أبو طلال ب. مفرج، مجموعة من كبار الباحثين .
٣٦. الهندوسية، البوذية، السيخية، أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

Sources and references

1. World Religions، Houston Smith، Arabization، Presentation، and Footnotes: Saad Rustom، Dar Al-Jusour Al-Thaqafia، Aleppo، first edition، 1426 AH - 2005 AD .
2- Secrets of Gods and Religions Migo Levski، translated by: Dr. Hassan Michael Ishaq، Dar Aladdin، Damascus، second edition، 2005 AD،
3- Divinity in the Old Testament and the Holy Qur'an، Farhan Mahmoud Shihab Al-Tamimi، PhD thesis in the College of Islamic Sciences، University of Baghdad، 1418 AH- 1997 AD .
4- Buddhism and Their Beliefs، Akram Tami Jassim Al-Janabi، a complementary research submitted to the College of Islamic Thought، Da'wah and Islamic Belief to obtain a master's degree- Islamic University، Baghdad، 1424 AH - 2003 AD.
5- Studies in ancient pagan religions، Ahmed Ali Ajiba، Dar Al-Afaq Al-Arabiya، Cairo، Al-Awwal، 2004 AD.
6- Studies in Judaism، Christianity، and the Religions of India، Muhammad Diya' al-Rahman al-Azami، Al-Rushd Library، Riyadh، 1st edition، 1422 AH-2001 AD .